الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

بيروت وبغداد بن موسى وبن حلي

عامر القيسي

ذهب بن موسى الى بيروت بمبادرة عربية حسنة النية فعاد محملاً بالاسئلة الثقيلة وجاء بن حلي الى بغداد باحلام حلحلة الجمود السياسي العراقي فعاد مندهشاً من تعقيدات الخارطة السياسية العراقية وتداخلاتها وان لم يكن أول إدهاش عراقي له!

بن موسى وجد في بيروت خطاباً موحداً حول وحدة لبنان واعلاء المصلحة العليا للوطن وتجاوز الخلافات والخشية من الانزلاق الى جادة الصراعات المسلحة التي ذاق نارها وآلامها الشعب اللبناني عقدا ونصف من السنين وغادر بن موسى بيروت نصف متشائم ونصف متفائل او متشائل كما يقول الروائي اميل حبيبي

بن حلي هو الآخر وجد في بغداد خطابا موحدا عن رفض التقسيم وقبول المصالحة الوطنية ومحاربة الطائفية ومقت المحاصصة السياسية والخشية ايضا من العودة الى حافة الحرب الاهلية وغادر الرجل بغداد باحثا عن اجوبة لاسئلة غامضة جذرها في بغداد واغصانها خارج الحدود!

كلا الابنين جاءا باحلام رومانسية لواقعية بلا ضفاف او ضفاف على تخوم الواقعية!

وكلا الابنين بمرجعيتهما الفاقدة الفاعلية حاولاصب الماء على النار اولا وان يفعلا شيئا لوقائع اكثر تعقيداً وامتداداً وتشابكاً من الصلاحيات التي أتيا بها ثانيا!

وكلا الابنين يعرفان جيدا دون لبس او دفن الرأس بالرمال بان المقترحات او الحلول التي في جعبتيهما اضيق بكثير من مساحة المشكلتين العراقية واللبنانية وكما يقول المثل الشعبي العراقي (الشكد جبير والركعة صغيرة) وان زيارتهما بأحسن أحوالها لاتتعدى حدود جس النبض الذي يحدث عادة في الدقائق الاولى لمباراة حاسمة وحساسة بكرة القدم وصولا الى معرفة خطط المدربين وعلى مايبدو فإن خطة جس النبض كانت أقل جساً لحساسية اللعبتين الخطرتين في بغداد وبيروت.

بن موسى في بيروت سمع واستمع وأسمع وتربع على طاولة اقرب للكراسي منها الى الواقع وعلى مايبدو فان البارجة الامريكية كول هي الاقرب الى واقعية الازمة اللبنانية من اخوانيات الجامعة العربية.

بن حلي في بغداد سمع وأسمع واستمع وانتقل في حواراته مع المختلفين بعيدا عن المعارضة والموالاة اللبنانية فسمع كلاما من ان اطراف العملية السياسية وخارجها افهمه بشكل او بآخر ان خيوط لعبة الصراع الجهنمية في العراقاكثر متانة من شفافية جامعة عربية لاتحل ولا تربط بل انها لاحلت ولا ربطت على مدى تأريخ الأزمات العربية والعربية الاقليمية ومن ثم فان محاولتهما هي من باب رفع العتب على دوركان ينبغي ان تقوم به جامعة عربية غير اكاديمية.

غادر الاثنان العاصمتين دون ان يتمكنا من مسك خيوط وخفايا اللعبة المتشابهة في كلا البلدين وان لامسا ها،على افضل احتمال، فانهما لامسا خيوطا لايستطيعان شدها وبذلك بقيا مع الجامعة خارج اطار لعبة لايمكن لعبها دون تحالفات قوية.

بين بن موسى وبن حلي خيوط رسمية بروتوكولية تجمعهما معا وتفرقهما ايضا في أتون واقع لاحول لهما فيه ولا قوة خصوصا وان المشكلتين، حلا واشتباكا، يقلبان طاولة الوضع في المنطقة على اللاعبين والمدربين والجالسين على دكة الاحتياط!!

ولانهما أتيا وغادرا بلا ملموس سياسي سوى مجموعة استنتاجات واقعية، وهذا افتراض، فان عليهما وغيرهما في محيط المشكلتين أن يدركا دون اوهام وردية ان الحل في بيروت هو خارج بيروت والحل في بغداد هو خارج بغداد في ظل الاوضاع الحالية الجيو سياسية وان كان الوضع العراقي اكثر قبولا لتداخلات اقليمية وعربية اشد خطورة من الوضع اللبناني

ما الحل اذن؟

انه سؤال ينبغي توجيهه الى القوى السياسية الفاعلة في كلا البلدين لسحب خيوط الازمتين من خارج الحدود وتحويل العامل الخارجي الى عامل فاعل ايجابيا وعدم تحويل التناقضات الثانوية الى تناقضات رئيسية يختلط فيها الحابل بالنابل فيدخل الجميع في نفق مظلم بلاحدود ويصبح فيها الحل حكاية من حكايات الف ليلة وليلة!

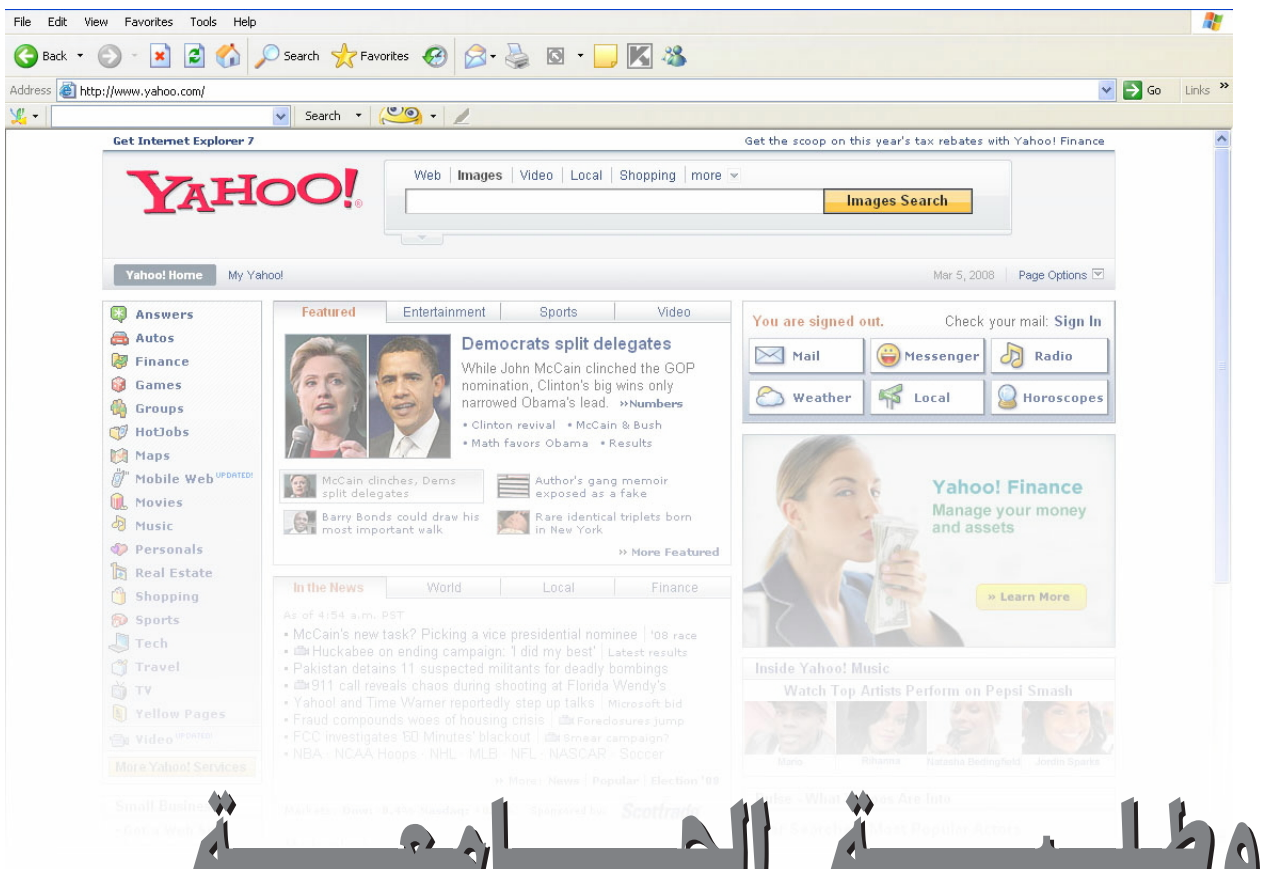

الانترنت وطلبة الجامعة

د. شروق كاظم
جامعة بغداد

ان مفهوم المعلومات قد عرفه الانسان قديماً ويتضح ذلك من خلال الكتابات والنقوش الموجودة في الألواح الطينية الموجودة في حضارة وادي الرافدين وقد استخدم هذا المفهوم بكثرة حديثاً نتيجة لتعدد المعلومات وما رافقها من تطور هائل لنقل المعلومات ومعالجتها. ان التأثير المتزايد للعلوم التكنولوجية على الشعوب جعل ما كانت تقوم به المكتبات من تجميع وتنظيم وحفظ للانتاج الفكري لا يفي بالغرض ، وهكذا ظهرت الحاجة الى تقديم الخدمات المعلوماتية على مستوى يفي بحاجة الباحث الذي يطلب الخدمة السريعة. ان ظهور الانترنت وسيلةً للاتصال يتواصل من خلالها الملايين بصورة مباشرة وغير مباشرة اذ يستطيع الافراد الاتصال فيما بينهم عن طريق التخاطب الكتابي المحادثة ((chat، والتخاطب الصوتي عبر الهاتف بالانترنت ، كما يمكنهم الاتصال غير المباشرعبر البريد الالكتروني ((E-mail فضلاً عن المنافع الكثيرة التي يقدمها للطلبة ، فمن خلاله يمكن للطالب الدخول الى المكتبات العالمية والاطلاع على النتاج العلمي للباحثين ، فالأنترنت مستودع يحتوي الكثير على الكتب والأبحاث العلمية والمحاضرات المرئية والسمعية ما يتيح للطالب استخدام واسع للمعلومات.

ان الانفجار الهائل للمعلومات ادى الى استخدام اساليب واوعية للمعلومات ولذلك ظهرت بعض التنظيمات المعاصرة مثل مراكز المعلومات، ونظم المعلومات، وقواعد البيانات، وبنوك المعلومات، التي قامت على ثلاثة توجيهات اساسية هي: القدرة على اعلام المستخدم بمكان وجود المعلومات التي يحتاج اليها، المساهمة في توصيل هذه المعلومات للمستخدم عند الطلب، الاستجابة الفورية لإمداد المستخدمين بالمعلومات. ان العالم الذي يعيشه الانسان اليوم يتطلب منه في المستقبل تطويراً في مفهوم المهارات الاساسية من أجل خدمة الفرد، مع ضرورة جعل الطالب يكتسب مهارات التعليم الذاتي و الدافعية المستمرة للتعليم. ومن هنا جاء الاهتمام باستخدام الكثير من مصادر التعليم وأوعية المعرفة الأكترونية المقروءة والمسموعة و المرئية. لما لها من تأثير على الأسلوب الذي يستخدمه الطالب في معالجة المعلومات التي يتعلمها.

ان العراق كغيره من بلدان العالم الثالث يعيش ازمة في مجال المعلومات، فهناك حوالي ٤٠ دولة نامية ليس لديها وكالات للانباء، كما ان ٩ دول افريقية لاتعرف الجرائد اليومية، على حين بلغ عدد محطات الارسال الاذاعي في الدول المتقدمة حوالي ٢٠ الف محطة. ان المعلومات تهيء امكانية توفير بدائل وأساليب جديدة لحل المشكلات وتحقيق القدرة على استحداث تكنولوجيا وطنية، تعاني معظم الدول النامية من النقص الحاد في انتاج المعلومات، ويقدر انتاج هذه الدول ١٪ من قواعد البيانات الببلوجرافية والرقمية المباشرة المتوفرة حالياً على الصعيد العالمي كذلك فأن المعلومات التي تنتجها هذه البلدان عن طريق انشطة وبحوث في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتقنية تتميز بعدم الكفاءة في تنظيمها، فضلا عن ان قواعد البيانات هذه لا تغطيها الا جزئياً ويصعب الانتفاع بها على المستوى الوطني او الدولي.ان مشكلة اليوم لا تتمثل في ايجاد معلومات حديدة بل في كيفية الافادة من المعلومات المتوفرة، اذ ان البحث عن المصادر واختيار المعلومات المناسبة واستيعاب المعلومات وتحويلها لمضمون تطبيقي لا يزال تحدياً كبيراً.

يتسم هذا العصر بتشابك أواصر المعلومات وعولمة المعارف و الثقافات وحتى يسميه البعض بعصر المشكلات، من هنا تظهر الحاجه الى التعامل مع المعلومات لإدراك الظروف المحيطة بنا، ان توفر المعلومات لأغراض التنمية، يعد ضرورة لتنمية الموارد البشرية ويمكن ان يؤدى ذلك الى تنمية قدرة المجتمع على الافادة من المعلومات المتاحة. ان الاستخدام الامثل للمعلومات يخدم أهداف التنمية فقد تحولت المجتمعات الى ما يسمى بالمجتمعات المعلوماتية التي تعتمد على جمع المعلومات وتنظيمها لهدف استخدامها في مجالات متعددة. لقد استطاعت تكنولوجيا المعلومات في ان تجمع بين الكفاءة وبين الأكثر سهولة في الاستخدام فقد ارتقت نظم المعلومات على عدة جبهات من زيادة سرعة تنفيذ العمليات الحسابية والمنطقية الى زيادة سعة التخزين للوسائط الالكترونية ومن زيادة كفاءة ملحقات الطباعة وشاشات العرض الى زيادة امكانية لغات البرمجة الراقية التى تقترب من اللغات الانسانية وقدرتها على التعبير في الوقت نفسه تقل كلفة تكنولوجيا المعلومات ولم يقتصر الامر على انخفاض كلفة اقتناء الكمبيوتر بل زادت من سهولة أستخدامها حتى اصبحت في متناول الجميع كسهولة استخدام الانترنت التى تقترب من سهولة أستخدام التلفزيون والهاتف النقال.

يضم الأنترنت مجموعة كبيرة من الشبكات لها فوائد كثيرة وهي وسيلة سهلة تتيح للملايين من الافراد الولوج الى كم هائل من المعلومات، فضلاً عن التواصل وتبادل المعلومات والرسائل فيما بينهم. وتعد شبكة الأنترنت وسيلة اتصال ألكترونية يمكن لأى متعلم في أى مجال أن يستدعي اليه معلومات عن طريق الخطوط المتصلة بشبكة المعلومات مستخدماً ما يقدمه الحاسب الالى من خدمات. فالطالب يستطيع الحصول على المعلومات من شبكة الانترنت بسهولة مثل الدوريات ((Periodreal، والكتب الالكترونية والموسوعات ((Encyclopedias، فضلاً عن المواقع التعلمية، لقد تأثرت البيئة التى يعيشها الطالب بالتطورات السريعة التقنية لاتصال المعلومات، فظهرت الحاجة لدراسة ظاهرة استخدام الانترنت، وقد اكدت الدراسات ان هناك أثراً لاستخدام تقنية اتصال المعلومات في التعلم والتعليم الجامعي أداة تعلمية مثال ذلك مفهوم كيفية تمثيل البيانات في مختلف الطرق باستخدام المعلم للبرامج، ان هذا الاستخدام يساعد في التقييم والتخطيط للبرامج كما يساعد في التطبيقات (فلاتة، ١٩٨٨).

ان استخدام تقنية المعلومات مفيدة للطلبة فهم يتاثرون بها سواء كان ذلك بصورة فردية او عن طريق المجموعة وان المدى الموجود في hardware يعطي مختلف الخيارات للمعلم لاستثمار الأدوات مثل الشاشة وملاحظات الكمبيوتر السمعية وغيرها من الوسائل، هذه البرامج ممكن ان تتضمن التعلم التعاوني مثل المشاركة في حل المشكلات وكل ذلك يؤثر علي الطريقة التى يتعامل بها الطالب مع المعلومات. ان استخدام تقنية اتصال المعلومات يساعد الطالب على استخدام المهارات اليدوية وتصنيف المعلومات بشكل يتناسب وستراتجية تعلم الطالب مع التقليل من حفظ الحقائق، ان استخدام الحقائب البرامجية قد اعطى للطالب حرية اكبر في اختيار الافضل بما يتلاءم وأسلوبه في التعلم واتجاهاته وقابلياته.

بعد اخذ عينة من طلبة الجامعة قوامها (٣٠٠) طالب وطالبة، اشارت نتائج الدراسة الى ان طلبة الجامعة يستخدمون الانترنت للاغراض الاجتماعية وبنسبة ٦٧٪ تليها المعلومات العامة بنسبة ٥٠٪ ثم مجال المعلومات العلمية بنسبة ٤٤,٣٪. ان الاستخدام للاغراض الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة يعتبر وسيلة سريعة للوصول الى الاخرين وللتعرف على الاصدقاء والحديث معهم ومشاهدتهم عن طريق الكاميرا وسماع اصواتهم ولارسال الرسائل الالكترونية. وقد بينت النتائج ان نصف العينة تستخدم الانترنت للاغراض العامة وهي تصفح الجرائد والاطلاع على الاخبار المتنوعة وللتسلية وسماع الاغاني. اما فيما يتعلق بالمعلومات العلمية فقد احتلت نسبة ٤٤,٣٪ وهي اقل نسبة بين المجالين، والسبب يعود الى ان اغلب المواد العلمية مكتوبة باللغة الانكليزية، وهناك اعداد من الطلبة تعاني من ضعف في هذا الجانب. علماً ان اغلب المجلات العلمية المحكمة والمنشورة على شبكة الانترنت لا يمكن الدخول اليها الا باستخدام كلمة المرور ((password، اذ ان دور النشر تبيع حقوق الاطلاع بمبالغ لا يمكن للافراد الاشتراك فيها لانها مكلفة جداً، وهذه التسهيلات غالباً ما تقوم به معظم الجامعات جزءاً من المتطلبات المتاحة للطالب مثل الكتب والمختبرات والتي تفتقر اليها معظم جامعاتنا، وهذا مما يجعل الطالب بعيداً عن الاستخدام العلمي المفيد لشبكة الانترنت، لذلك نرى الطالب يلجأ الى استخدام الانترنت للاغراض العامة والاجتماعية اكثر من الاغرض العلمية.

ومن حيث الفروق بين الذكور والاناث فقد اظهرت النتائج ان هناك فروقاً ولصالح الذكور في مجال المعلومات الاجتماعية والعامة، وهي التعرف على المعلومات العلمية والاتصال بالجامعات العربية والاجنبية، والبحث عن المقالات والبحوث، وارسال الرسائل. في حين اشارت النتائج الى وجود فروق لصالح الاناث في مجال المعلومات الاجتماعية والعامة، وهي ضمان وصول الرسائل عن طريق الانترنت وبكلفة قليلة، واستخدام الانترنت للتعرف على الاصدقاء الجدد، وزيارة المواقع الدينية والاثرية والتعرف على البضائع التجارية عن طريق الانترنت. ويعزي ذلك الى ان الذكور لديهم الفرصة والامكانية للبقاء مدة اطول لاستخدام الانترنت خارج البيت في حين ان الاناث لديهن التزامات اجتماعية واسرية تحد من حرية حركتهن خارج المنزل، وحتي في استخدام الانترنت داخل المنزل، وهذا ما يدفعهن الى زيارة المواقع السياحية والاثرية اكثر من الذكور وكذلك في التعرف على البضائع التجارية عن طريق الاعلانات.

مما تقدم وبعد التعرف على استخدام الطلبة للانترنت لا بد لنا من تقديم بعض التوصيات في هذا المجال وهي:

- ضرورة اقامة دورات تدريبية للطلبة لمعرفة استخدام الانترنت.
- ضرورة توفير متخصص في الانترنت لمساعدة الطلبة.
- وضع قوائم مخصصة للمواقع البحثية المهمة عن كل تخصص.
- تشجيع الهيئة التدرسية للطلبة على استخدام الأنترنت، مع تكليفهم بالقيام باعمال بحثية من خلال الانترنت.
- العمل على تأهيل الطلبة لاتقان اللغة الانكليزية عن طريق دورات اللغة، حتى يتسنى الدخول الى الجامعات العالمية والاستفادة من المواضيع المتعلقة بتخصصهم.
- توفير مراكز للانترنت في كليات جامعة بغداد، وبتكلفة قليلة لا تثقل كاهل الطالب.

الصين تحل محل اليابان كـ"كبش فداء"!

ستيف إتش. هانكي

في كل سنة منذ عام ١٩٧٥ كانت الولايات المتحدة تسجل عجزاً تجارياً. هذا الأمر لا يبعث على الدهشة نظرا لأن الادخار في الولايات المتحدة كان أقل من الاستثمار.

وبالإمكان خفض العجز التجاري من خلال نوع من توافقية استهلاك حكومي أقل أو استهلاك شخصي أقل أو استثمار محلي خاص أقل. إلا أنكم لن تعلموا بذلك من خلال الإصغاء إلى ما تنطق به فصاحة السياسيين ومجموعات المصالح الخاصة في واشنطن. فهناك الكثير من بينهم كان قصدهم القيام بعرض رجولتهم الميركانتلية ذات التجارية القومية البحتة.

ومن المؤسف له أن يكون هذا ما حدث. إذ لا ينبغي أن يكون حتى الخفض في العجز التجاري غاية أساسية من غايات السياسة الفيدرالية. والظاهر أن واشنطن تنتعش بفعل ما تشنه من "حروب" تجارية عديمة الفائدة تعود بالضرر على الولايات المتحدة وعلى شركائها التجاريين على حد سواء.

منذ أوائل سنوات السبعينيات ولغاية عام ١٩٩٥ من القرن الماضي، كانت اليابان هي الدولة التي تشكل العدو التجاري لأمريكا. وكان الميركانتليون من ذوي النزعة التجارية القومية في واشنطن قد أكدوا بان الممارسات التجارية اليابانية غير العادلة هي التي تسببت في العجز التجاري الأمريكي وأن من الممكن أن يتم خفض العجز التجاري الثنائي الأمريكي مع اليابان في حال القيام برفع قيمة الين الياباني مقابل الدولار الأمريكي.

وحتى واشنطن كانت قد حاولت أن تقنع طوكيو بأن القيام برفع قيمة الين الياباني بشكل دائم سوف يكون لصالح اليابان. ولسوء الحظ، قام اليابانيون بالامتثال وتم رفع قيمة الين بحيث انتقل من ٣٦٠ للدولار في عام ١٩٧١ إلى ٨٠ في عام ١٩٩٥.

وفي شهر نيسان ١٩٩٥، أيقن وزير الخزانة الأمريكية روبرت روبن وبشكل متأخر عن الوقت المعتاد بأن الرفع الكبير لعملة الين قد تسبب في جعل الاقتصاد الياباني يغوص في مستنقع انكماشي. ونتيجة لذلك، قامت الولايات المتحدة بالتوقف عن لي ذراع الحكومة اليابانية حول قيمة الين. ولكن في الوقت الذي تم به الترحيب بهذا التحول في السياسة، كان الأوان قد فات تماما. وحتى في الأيام الحالية، استمرت اليابان في المعاناة من المأزق الذي خلقه رفع قيمة الين.

وبما أن الاقتصاد الياباني قد أصابه الركود، فان مساهمته في زيادة العجز التجاري الأمريكي قد هبطت، منخفضة من ذروتها في عام ١٩٩١ البالغة ٦٠٪ تقريبا إلى ما يقارب ١١٪.

وبينما انخفضت مساهمة اليابان في زيادة العجز الأمريكي، ارتفعت مساهمة الصين في ذلك العجز من نسبة أكثر قليلا، من ٩٪ في عام ١٩٩٠ إلى ما يقارب ٢٨٪ العام الماضي. وبفعل هذه الاتجاهات، فقد حل اليوان، وهو عملة الصين، محل الين الياباني بكونه كبش فداء الميركانتليين.

وبشكل مثير للانتباه، هبطت المساهمة المركبة اليابانية-الصينية في زيادة العجز الأمريكي فعلا من ذروتها التي تفوق نسبة ٧٠٪ في عام ١٩٩١ إلى نسبة ٣٩٪ فقط في العام الماضي. وهذا الهبوط في المساهمة في ذلك العجز التجاري لم يعمل على إيقاف الميركانتليين عن الادعاء بأن اليوان الصيني قد تم تقييمه تقييما متدنيا بدرجة كبيرة وأن هذا الأمر قد عمل على خلق منافسة صينية غير عادلة وعجز تجاري ثنائي أمريكي مع الصين.

كان قد تم إقحامي في خلاف حول العملة الصينية منذ خمس سنوات عندما حضرت كشاهد أمام "اللجنة المصرفية التابعة لمجلس الشيوخ الأمريكي" بتاريخ الأول من شهر أيار ٢٠٠٢, وكان الغرض من هذه الجلسات هو أن يتم البت، من بين أشياء أخرى، فيما إذا كانت الصين قد تلاعبت في سعر الصرف الخاص بعملتها.

ويشترط قانون الولايات المتحدة على وزارة الخزانة الأمريكية، بالتشاور مع صندوق النقد الدولي، أن تقوم بتقديم تقرير نصف سنوي في ما يتعلق بدول كالصين التي تقوم بجني ميزة تنافسية "غير عادلة" في التجارة الدولية من خلال التلاعب بعملاتها.

وكانت وزارة الخزانة الأمريكية قد أخفقت في السابق في شهر أيار ٢٠٠٢ في تسمية الصين كـ"متلاعب في العملة"، ومنذ ذلك الوقت لم تقم بهذا العمل. وبما أن من الصعب أن يتم تحديد مصطلح "التلاعب بالعملة" فإن هذا الأمر لا يبعث على الاستغراب، وأنه، بناء على ذلك، لا يشكل مفهوما عمليا يمكن استخدامه بالنسبة لأي تحليل اقتصادي. وكانت وزارة الخزانة الأمريكية قد أقرت هذه الحقيقة في التقارير التي تم تقديمها إلى الكونغرس الأمريكي في عام ٢٠٠٥.

ومع ذلك، فإن هذه الحقيقة لم تعمل على إيقاف السياسيين ومجموعات المصالح الخاصة في الولايات المتحدة وفي كل مكان آخر من الإصرار على أن الصين تقوم بالتلاعب باليوان.

وقام الحمائيون التجاريون، من كلا الحزبين السياسيين في الولايات المتحدة الأمريكية بالتهديد بفرض تعرفات جمركية على البضائع الصينية المستوردة إذا لم تقم بكين بتقدير ورفع اليوان بدرجة كبيرة. وقام هؤلاء الحمائيون حتى بالادعاء بأن الصين سوف تكون في حال أفضل إذا قامت بالسماح لعملتها اليوان بأن تصبح اكثر قوة مقابل الدولار الأمريكي!

من الواجب على السياسيين أن يتوقفوا عن سحق الصينيين بما يتعلق بسعر صرف عملة اليوان. وسيعمل ذلك على السماح للصينيين بالتركيز على مسألة العملة الهامة ومسائل التجارة، وذلك بأن يتم جعل اليوان قابلا للتحويل بالكامل وأن يتم احترام حقوق الملكية الفكرية ويتم الوفاء بمعايير الصحة والسلامة المتعارف عليها بخصوص صادراتهم.